مجلة عصور الجديدة- فصلية مصنفة ج- المجلد 10- العدد 4 (ديسمبر) 1442هـ/2020م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636 ردمد
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

الغرب الإسلامي عند ابن الأثير في كتابه "الكامل في التاريخ": دراسة في المصادر والمنهج

The Muslim West at Ibn Al Atheer Book "Al-Kamil Fi Tarikh": a Study of Sources and Method.

اسم و لقب المؤلف المرسل: مصطفى بن يحي - Benyahia Mustapha صص77-97
الدرجة والعنوان المهني: طالب دكتوراه- تخصص تاريخ وحضارة الغرب الإسلامي- كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية- جامعة جيلالي اليابس- سيدي بلعباس (الجزائر).
البريد الإلكتروني: mustapha.benyahia22@gmail.com
المؤلف الثاني: محمد بوشنافي- Bouchenafi Mohamed
الدرجة والعنوان المهني: أستاذ- كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية- جامعة جيلالي اليابس- سيدي بلعباس (الجزائر) /البريد الإلكتروني : bouchenafi22@gmail.com

تاريخ استقبال المقال: 2020/06/09 تاريخ المراجعة: 2020/10/05 تاريخ القبول: 2020/10/10

الملخص: احتوى كتاب الكامل في التّاريخ لعزّ الدّين ابن الأثير على مادّة غزيرة وثريّة عن تاريخ المغرب والأندلس من بداية الفتح الإسلامي لهذه البقاع إلى أواخر العهد الموحّدي، ممّا أهّله لأن يكون من أهمّ وأوسع المصادر المشرقيّة التي عالجت تاريخ المغرب الإسلامي، وقد كان لابن الأثير رؤية ثاقبة ومنهاجا واضحا سار عليهما في كتابه الكامل، من براعة في التّرتيب والتّبويب والتّنسيق والتّوزيع على الأحداث والحوليات، وانتقاء أدق الرّوايات، وتمحيصها ونقدها، واعتماد لأسلوب سلس وبسيط بعيد عن الصّنعة والزخرفة والسّجع المتكلّف، كما امتازت مصادر ابن الأثير في هذا الباب بالغزارة والتنوّع، وكان من منهج ابن الأثير اعتماده في التأريخ لكل إقليم على مؤلّفين ينتمون إلى ذلك الإقليم من باب أن كلّ أهل بلد أعرف وأخبر بأحداث بلادهم، ولم يَشُذّ المغرب والأندلس عن هذه القاعدة حيث توفّرت لدى ابن الأثير مصادر مغربية وأندلسية لم تتوفّر لغيره من المؤرّخين المشارقة ممّا أعطى للمادّة التّاريخية المغربية في كتاب الكامل مصداقية أكثر، وقربا أكبر إلى الحقيقة التّاريخية، وقد استطاع ابن الأثير أن يطّلع على مصادر مكتوبة من كتب ووثائق وروايات مسموعة من أفواه العلماء والثّقات من الرحّالة والتجّار والسّفراء والرّسل، وفي هذا الإطار حاولت من خلال هذه

EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636 ردمد
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

الدّراسة تسليط الضّوء على منهج ابن الأثير في كتابه "الكامل في التّاريخ"، والمصادر التي اعتمدها في كتابته لتاريخ المغرب الإسلامي.

الكلمات المفتاحية: ابن الأثير؛ الكامل في التّاريخ؛ المغرب الإسلامي؛ المصادر؛ المنهجية؛ النّقد التّاريخي؛ حجم التناول؛ الموازنة؛ المؤرّخين المشارقة؛ التّاريخ العام.

Abstract: *Al-Kamil's book on history, Izz al-Din Ibn Al-Atheer contained a wealth of material on the history of Morocco and Andalusia, from the beginning of the Islamic conquest of these Bekaa to the late Almohad era, which enabled him to be among the most important and broadest eastern sources that dealt with the history of the Islamic West. It was by Ibn Al-Atheer An insightful vision and a clear curriculum, which he walked on in his complete book, from ingenuity in arrangement, classification and coordination, distribution to events and yearbooks, selection of the most accurate accounts, scrutiny and criticism, and adoption of a smooth and simple style away from workmanship, decoration, and foolish encouragement. And diversity, and It was from the method of Ibn Al-Atheer that it depended in the history of each region on authors belonging to that region, for the sake of all the people of a country knowing and informing about the events of their country, and Morocco and Al-Andas did not deviate from this rule, as Ibn Al-Atheer had Moroccan and Andalusian sources that were not available to other historians Al-Masharqa, which gave the Moroccan historical article in the book Al-Kamil more credibility and closer to the historical truth, and Ibn Al-Atheer was able to see written sources of books and documents, and audible narrations from the mouths of scholars and trustworthy travelers, merchants, ambassadors and messengers, and in this framework I tried Through this study, highlighting p Ibn al-Atheer's approach is explained in his complete book, and the sources he adopted in his writing of the history of the Islamic West.*

Key Words: Ibn Al-Atheer ; Al Kamil in History ; Islamic West ; Resources ; Methodology ; Historical Criticism ; Volume of Handling ; Budget ; Mashaqi Historians ; General History.

مقدمة: اكتسب المؤرّخ عزّ الدّين ابن الأثير شهرة واسعة ومكانة مرموقة وسط مؤرّخي الحضارة الإسلامية، وذلك من خلال ما خلّفه من مؤلّفات تارخية هامّة امتازت بالدّقة وحسن التّرتيب والتّنسيق؛ كما أنها امتازت بالتنوّع في الكتابة التّاريخية، فكتاب "أُسْدُ الغابة في معرفة الصحابة" يصنّف ضمن كتب التّراجم، وكتاب "الباهر في الدّولة الأتابكيّة" يصنّف ضمن التّاريخ المحلّي المتعلّق بالأسرات الحاكمة، وكتاب "مختصر الأنساب للسّمعاني" يصنّف ضمن كتب الأنساب، أما كتاب "الكامل في التّاريخ" فيصنّف ضمن الموسوعات التّاريخية العامّة، ويعدّ هذا الأخير من أشهر كتب ابن الأثير و أجودها، وهو عبارة عن تاريخ

جامع لأخبار ملوك الشّرق والغرب وما بينهما على مدى سبعة قرون وربع قرن من الزّمان، وتعدّ الأخبار الواردة في الكامل بخصوص المغرب والأندلس أكثر دقّة وتفصيلا من بقيّة المصادر العربية المشرقيّة.

ومن خلال معالجتي لموضوع البحث وجدت نفسي أمام تساؤلات شكّلت في الأساس إشكاليّة الموضوع، هل اعتمد ابن الأثير مصادر وافية ومتنوّعة في كتابته لتاريخ المغرب الإسلامي؟ وهل كانت المصادر الشفويّة من جملة مصادره في تاريخ المغرب والأندلس؟ وما هي أبرز سمات منهجه في الكتابة التّاريخية؟ وهل استطاع ابن الأثير أن يوازن بين تاريخ المشرق والمغرب في كتابه "الكامل"؟ وقبل أن نشرع في الإجابة على هذه الأسئلة حاولنا إماطة اللّثام عن شخصيّة عزّ الدّين ابن الأثير ومستواه العلمي والفكري، كما أعطينا نبذة عن كتاب الكامل في التّاريخ و قيمته العلمية.

1- التعريف بابن الأثير: هو عزّ الدّين أبو الحسن عليّ بن محمّد بن محمّد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشّيباني، المعروف بابن الأثير الجزري[1]، قال الذّهبي: «وكان يكتب اسمه كثيرا عليّ بن محمّد بن عبد الكريم... وإنما هو بلا ريب عليّ بن محمّد بن محمّد بن عبد الكريم، كما هو في نسب أخوَيه وابن أخيه شرف الدّين»[2]، ولد بجزيرة ابن عمر[3] في الرّابع من شهر جمادى الآخرة سنة 555هـ/1160م[4] ونشأ بها، ثم انتقل إلى الموصل مع والده وأخويه واستقرّوا بها[5]، وكان لهذا الإنتقال أهميّة بارزة في تكوين شخصيّة ابن الأثير؛ فقد خرج من حيّز الجزيرة الضيّق إلى فضاء الموصل الفسيح، هذا الأخير الذي كان في ذلك الوقت يزخر بالأسر العلميّة الكبيرة كأسرة بني منعة وبني الشهرزوري وبني المهاجر وبني النّقيب وبني هبل[6]، فضلا عن كثير من العلماء من ذوي الأسر غير المعروفة من الفقهاء والمحدّثين والمفسّرين والأدباء وغيرهم، فسمع فيها من أبي الفضل الخطيب[7]، ومن أبي الفرج يحيى الثّقفي[8]، ومسلم بن عليّ السيجي[9] وغيرهم[10]، وما من شك أن هذا الجوّ العلمي كان له بالغ الأثر في تكوين الملكة العلميّة لدى ابن الأثير؛ فكان يتردّد على مجالس العلم والعلماء لينهل من علومهم، كما أنه رحل إلى بغداد؛ فسمع من علمائها من أمثال عبد المنعم بن كليب[11]، ويعيش بن صدفة الفقيه[12]، وعبد الوهاب بن سُكينة[13] وغيرهم، ورحل إلى الشّام ودمشق؛ فأخذ عن أبي القاسم بن صصرى[14]، وزين الأمناء[15]، ثم عاد إلى الموصل ولزم بيته منقطعا إلى العلم والتّصنيف[16].

وبرز ابن الأثير في نوعين من العلوم اهتمّ بهما اهتماما بالغا وهما: أوّلهما علم الحديث، وقد تخصّص فيه ابن الأثير، واهتمّ به حتى وصفه ابن خلّكان- وكان معاصرا له - بأنّه إمام في الحديث ومعرفته وما يتعلّق به[17]، أما العلم الثاني الذي آثره ابن الأثير فهو علم التّاريخ، وقد تخصّص فيه ابن الأثير وأتقنه حتى وصفه ابن خلّكان بأنّه حافظ للتّواريخ المتقدّمة والمتأخّرة، وخبيرٌ بأنساب العرب وأيّامهم وأخبارهم"[18]، ووصفه السّبكي بقوله: «الحافظ المؤرّخ صاحب الكامل...»[19].

ولكن انجذاب ابن الأثير إلى التّاريخ كان أكثر وأعمق، حيث يخبر هو بذلك في مقدّمة كتابه الكامل فيقول: «أما بعد، فإنّي لم أزل محبّا لمطالعة كتب التّواريخ ومعرفة ما فيها، مؤثرا للإطّلاع على الجليّ من حوادثها وخافيها، مائلا إلى المعارف والآداب والتّجارب المودعة في مطاويها»[20].

وقد ألّف ابن الأثير في أربعة أنواع من التّاريخ وبرز فيها جميعا؛ فكتابه "الكامل في التّاريخ" هو في التّاريخ العام، ويعدل كتاب الطّبري في موسوعيّته، وكتابه "الباهر في الدّولة الأتابكية" في تاريخ الدّولة الزنكية بالموصل، ويندرج ضمن التّاريخ المحلّي أو تاريخ الدّول المحلّية والأسرات الحاكمة، وكتاب"أُسْدُ الغابة في معرفة الصحابة" في التّراجم، وكتابه "اللُّباب في تهذيب الأنساب" في علم النّسب، وهو تهذيب وتكميل لكتاب الأنساب للسّمعاني[21].

وفاته: توفي عزّ الدّين ابن الأثير في الخامس والعشرين من شعبان سنة ثلاثين وستمائة (1233م)[22] عن عمر يناهز خمسا وسبعين سنة[23].

2- التعريف بكتاب الكامل في التّاريخ لابن الأثير: يعتبر كتاب الكامل في التّاريخ أهم مؤلّفات ابن الأثير[24]، وهو عبارة عن موسوعة في التّاريخ العام العالمي والإسلامي ابتدأه من أوّل الخليقة، وأنهاه عند سنة 628هـ/1231م[25] أي قبل وفاته بعامين، وهذا يعني أن الكتاب غطّى فترة زمنية ممتدّة لأكثر من ستّة قرون وربع قرن، ويعدّ هذا الكتاب من أمّهات كتب التّاريخ الإسلامي بلا ريب، بدأ ابن الأثير بمقدّمة تحدّث فيها عن دافع تأليفه للكتاب، وهو حبّه للتّاريخ ولمطالعته حيث يقول في ذلك: «...؛ فإنّي لم أزل محبّا لمطالعة كتب التّواريخ ومعرفة ما فيها، مؤثرا الإطّلاع على الجليّ من حوادثها وخافيها، مائلا إلى المعارف والآداب والتّجارب المودعة في مطاويها»[26]، ويذكر ابن كثير أنه جمعه لملك الموصل بدر الدّين لؤلؤ؛ فأجازه عليه وأحسن إليه[27].

وقد قام ابن الأثير باستكمال ما توقّف عند تاريخ الطّبري في سنة 302هـ/914م، وهي السنة التي انتهى فيها كتابه؛ فلم يأت بعد تاريخ الطّبري كتاب يغطي أخبار حقبة تمتدّ لأكثر من ثلاثة قرون.

يعتبر كتاب الكامل في التّاريخ من أهمّ المصادر في التّاريخ الإسلامي، لأنه استفاد من مناهج المؤرّخين السّابقين له، وحرص على الرّواية الصّحيحة، وتجنّب السّند والحشو والأساطير والرّوايات الضّعيفة، وهو أهم مصدر للحروب الصّليبية، وفضّله الأوروبيون واعتمدوا عليه لصدقه وأمانته[28].

وقد نقل عن كتاب الكامل مؤرّخون مشاهير مثل أبو الفدا في تاريخه، والذّهبي في تاريخ الإسلام، وابن كثير في كتابه البداية والنّهاية[30].

تناول ابن الأثير أخبار المغرب الإسلامي في هذا الكتاب بتوسّع وتفصيل لدرجة أنه كان يقدّمها على أخبار المشرق في كثير من الأحيان[31]؛ فقد كان لبلاد المغرب الإسلامي ذكر عند كلّ فترة بدءاً من الفتح الإسلامي حتى صدر المائة الهجرية السّابعة[32]، كما أنّه اشتمل على معلومات غزيرة عن تاريخ الأندلس[33]، وتتّبع أخبار صقلّية منذ فتحها إلى غاية سقوطها في يد النُّورمان، كما أنه تضمّن معلومات يكاد ينفرد بها عن تاريخ مالطا الإسلامي[34].

وقد نشره نورتبرغ في أربعة عشر مجلّدا في مدينة ليدن وأوبسالا (1851-1876م)[35]، وطبع أيضا في بولاق وفي القاهرة في ثلاثة عشر مجلّدا (1290-1303هـ)[36].

3- مصادر الكتاب فيما يتعلق بتاريخ المغرب الإسلامي: لم ينصّ ابن الأثير على مصادره إلا نادرا وبطرق مختلفة؛ فقد يشير إلى مصدره بطريقة مبهمة بقوله: "وقيل"[37]، "وقد ذكر أهل التّاريخ من المغاربة"[38]، "وقد ذكر بعض مؤرخي الأندلس"[39]، وفي بعض الأحيان يحدّد اسم المصدر مثل "وقد ذكر أبو جعفر الطبّري"[40]، "وقد ذكر الواقدي"[41]، وقد اتّهم بعض الباحثين- على غرار صاحب كتاب "المؤرّخون المعاصرون لصلاح الدّين الأيّوبي"- ابن الأثير بتعمّد تضليل قرّائه بعدم ذكره للمصادر التي استقى منها الخبر في كثير من الأحيان[42].

اعتمد ابن الأثير كذلك على المتخصّصين في كلّ إقليم أو بلد يؤرّخ له؛ ففي تاريخ العراق اعتمد على العراقيّين مثل الهمذاني وابن حمدون وابن الجوزي، وفي تاريخ إيران اعتمد على عماد الدّين والحسيني[43]، وفي أخبار الشّام والجزيرة استفاد من ابن القلانيسي وابن عساكر والعظيمي[44]، وفي أخبار المغرب أخذ عن ابن عبد الحكم وابن شدّاد الصّنهاجي والرّقيق القيرواني وغيرهم مما سيأتي، يقول مثلا بعد ذكره ولاية عقبة على إفريقيّة، وأن

الطّبري ذكر أنّها كانت قبل سنة 50 للهجرة: «والذي ذكره أهل التّاريخ من المغاربة أن ولاية عقبة بن نافع إفريقية كانت هذه السنة- خمسين للهجرة- وبنى القيروان، ثم بقي إلى سنة خمس وخمسين، ووليها مسلمة بن مخلد، وهم أخبر ببلادهم...»[45].

وأمعن ابن الأثير في فحص المصادر؛ فجمع مادّته من أدقّها وأوثقها، يقول في ذلك: «على أنّي لم أنقل إلا من التّواريخ المذكورة، والكتب المشهورة ممن يعلم بصدقهم فيما نقلوه وصحّة ما دوّنوه»[46]، ولعلّ من أهمّ خصائص ابن الأثير كمؤرّخ ممتاز حسن اختياره للمصادر الأصلية والموثوق بها للاعتماد عليها في تأليف كتابه[47].

وقد عاب بعض الباحثين على ابن الأثير إسرافه في النّقل عن السّابقين والمعاصرين له من المؤرّخين، والواقع أنه كان لزاما على مؤرّخ مثل ابن الأثير عاش في أواخر القرن السّادس وأوائل السّابع للهجرة، أن يبحث عن مصادر يستقي منها معلوماته عن القرون الأولى، لذلك لا عيب على ابن الأثير إذا اعتمد على مصادر سبقت عصره لا سيما وأنه قد اعترف بذلك في صراحة تامّة وأمانة علميّة[48] فقال: «ابتدأت بالتّاريخ الكبير الذي صنّفه الإمام أبو جعفر الطّبري، إذ هو الكتاب المُعوَّل عند الكافّة عليه، والمرجوع عند الإختلاف إليه...؛ فلما فرغت منه أخذت غيره من التّواريخ المشهورة فطالعتها، وأضفت منها إلى ما نقلته من تاريخ الطّبري ما ليس فيه، ووضعت كلّ شيء موضعه...»[49].

إن اعتماد ابن الأثير على تاريخ الطبّري في الأجزاء السّبعة الأولى من كتابه اعتمادا أساسيا لا ينقص من قيمته العلميّة، لأن هذه كانت روح العصر، وعلينا أن نحكم عليه بروح العصر الذي عاش فيه[50]، غير أن تعليل ابن الأثير في نقله من الطبّري بقوله: «وإنما اعتمدت عليه من بين المؤرّخين إذ هو المتقن حقّا، الجامع علما وصحّة اعتقادا وصدقا..»[51] أوقع ابن الأثير في خطإ منهجي كبير، لأن الطّبري كان قد صرّح في مقدّمة تاريخه بأن منهجه جمع الأخبار دون النّظر في أسانيدها، وإنما يورد الأسانيد كاملة ليبرأ من العهدة، وليتمكّن من بعده من النّظر فيها[52]؛ فما قام به ابن الأثير من حذف الأسانيد ثم عكس خصائص منهج الطّبري كعالم صادق ثقة فيما ينقله في تاريخه كان بمثابة التّوثيق لكل ما رواه الطّبري، وهذا ما لم يزعمه الطّبري نفسه![53].

ويلاحظ أن أخبار ابن الأثير عن إفريقيّة والأندلس أخذت تقلّ تدريجيا منذ سنة 569هـ/1173م، ولعلّ سبب ذلك هو عدم حصوله على مصادر مكتوبة[54]، ومع ذلك يمكننا

من خلال التصفّح لكتاب الكامل الوقوف على بعض المصادر التي اعتمدها ابن الأثير بالنسبة لتاريخ الغرب الإسلامي، ومن أبرزها:

1.3 المصادر المكتوبة:

- **فتوح إفريقية** لمحمّد بن عمر الواقدي (207هـ/822م): ينقل ابن الأثير عن الواقدي دون أن يلمّح إلى أنه نقل عنه بواسطة مصدر آخر، ويبدو أنه نقل عنه مباشرة، وقد نقل عنه في موضعين فيما يتعلّق بتاريخ المغرب الإسلامي: الأوّل عندما ذكر ولاية عقبة بن نافع على إفريقيّة، وتأسيسه القيروان، حيث يقول: «وذكر الواقدي أنّ عقبة بن نافع ولي إفريقيّة سنة ست وأربعين، واختطّ القيروان...»[55]، والموضع الثاني عند ذكره لخبر حروب حسّان مع الكاهنة إذ يقول: «وقد ذكر الواقدي أن الكاهنة خرجت غضبا لقتل كسيلة، وملكت إفريقيّة جميعها...»[56]، وقد صرّح ابن الأثير في مقدّمته أنّه قصد إلى أتمّ الرّوايات التي أوردها الطبري فنقلها، وأضاف إليها من غيرها ما ليس فيها[57]، ومن المصادر التي أضافها كتاب فتوح إفريقيّة للواقدي، وهذا ما يفسّر سعة المادّة التي أوردها ابن الأثير عن تاريخ المغرب الإسلامي عمّا هو موجود في تاريخ الطبري.

- **تاريخ الأمم والملوك** لابن جرير الطّبري (ت310هـ/923م) : وكان اعتماده الأساسي من أوّل تاريخه إلى سنة 302هـ/915م على تاريخ الطّبري، وهو المصدر الرّئيسي لعزّ الدّين ابن الأثير في كتابه الكامل، والمصدر الوحيد الذي ذكره ابن الأثير في مقدّمته، حيث يقول: «فابتدأت بالتّاريخ الكبير الذي صنّفه الإمام أبو جعفر الطّبري، إذ هو الكتاب المُعوَّل عند الكافّة عليه والمرجوع عند الإختلاف إليه؛ فأخذت ما فيه من جميع تراجمه لم أُخلّ بواحدة منها...»[58]، وقد نقل عزّ الدّين ابن الأثير ما ورد عند الطّبري من تاريخ المغرب الإسلامي، وكان ينص على ذلك في كثير من الأحيان؛ فيقول مثلا تحت عنوان «ذكر ولاية عقبة بن نافع إفريقيّة وبناء مدينة القيروان: قد ذكر أبو جعفر الطّبري أن في هذه السّنة- خمسين للهجرة- ولي مسلمة بن مخلد إفريقيّة، وأن عقبة ولي قبله وبنى القيروان...»[59].

- **فتوح مصر والمغرب** لابن عبد الحكم (ت214هـ/829م)[60] : وقد اعتمده ابن الأثير في الأخبار التي تتعلّق بفتوح إفريقيّة والمغرب، ولكنّه كان يختصر الخبر طلبا للإيجاز، ومن أمثلة ذلك خبر محاصرة عمرو بن العاص لطرابلس، ودخول المُدلجي وأصحابه المدينة من جهة البحر، وما حدث بعد ذلك من فتح المدينة، وقد ورد الخبر عند ابن الأثير[61]، وهو مختصر من النصّ الذي أورده ابن عبد الحكم في ذلك[62].

ومن الأمثلة أيضا ما أورده ابن الأثير من الأبيات التي قالها الرّجل الأنصاري الذي وقعت في سهمه ابنة جرجير بعد معركة سبيطلة، وهي قوله:

يا ابنة جُرجير تَمشّي عُقبَتَك إنَّ عليكِ بالحِجاز ربَّتَك

لتَحْمِلَنَّ من قُبَاءَ قِرْبَتك[63]

وقد وردت القصّة نفسها عند ابن عبد الحكم[64]، ممّا يدلّ على أنّ ابن الأثير قد اقتبسها منه.

- **جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس** للحُميدي (ت488هـ/1095م)[65]: وقد اعتمده ابن الأثير، ونقل منه بعض أخبار الأندلس المتعلّقة بفترة ملوك الطوائف، ومن أمثلة ذلك النّص الذي أورده عند حديثه عن تفرّق ممالك الأندلس فقال: «فأمّا قرطبة فاستولى عليها أبو الحزم جهور بن محمّد المقدّم ذكره، وكان من وزراء الدّولة العامريّة، قديم الرّياسة موصوفا بالدّهاء والعقل، ولم يدخل في شيء من الفتن قبل هذا بل كان يتصاون عنها؛ فلمّا خلا له الجوّ، وأمكنته الفرصة وثب عليها، وقام بحمايتها، ولم ينتقل إلى رتبة الإمارة ظاهرا، بل دبّرها تدبيرا لم يسبق إليه...»[66].

وورد النصّ عند الحُميدي كما يلي: «واستولى على قرطبة جهور بن محمّد المذكور آنفا، وكان من وزراء الدّولة العامريّة، قديم الرّياسة موصوفا بالدّهاء والعقل، لم يدخل في أمور الفتن قبل ذلك وكان يتصاون عنها، فلمّا خلا له الجوّ وأمكنته الفرصة وثب عليها فتولّى أمرها واضطلع بحمايتها، ولم ينتقل إلى رتبة الإمارة ظاهرا، بل دبّرها تدبيرا لم يسبق إليه...»[67].

- **الملل والنّحل** للشّهرستاني (ت548هـ/1153م): اعتمده كمصدر لدراسة الفرق الإسلامية[68].

- **الجمع والبيان في أخبار القيروان ومن فيها وفي سائر بلاد المغرب من الملوك والأيّام** لعبد العزيز ابن شدّاد الصّنهاجي (ت561هـ/1165م): ولعلّ ابن الأثير حصل على نسخة من هذا الكتاب عند مروره بدمشق أو بواسطة أخيه ضياء الدّين الذي كان مقرّبا من صلاح الدّين الأيوبي، وقد حدث هذا الإتّصال في البلاط الأيّوبي بين ابن شدّاد أمير العساكر وضياء الدّين ابن الأثير، واعتمد عزّ الدّين بشكل أساسي على ابن شدّاد لملء الفراغ الذي يلاحظ على تاريخ المغرب[69]، وصرّح ابن الأثير في نقله من ابن شدّاد في بعض المواضع، ومثال ذلك ما أورده عند كلامه عن ابتداء الدّولة العلوية بإفريقيّة إذ يقول: «وزعم الأمير عبد العزيز صاحب تاريخ إفريقيّة والمغرب أن نسبه- أي عبيد الله المهدي- معروف في اليهوديّة...»[70].

- **أخبار المعتمد بن عبّاد** لأبي بكر بن اللبّانة (ت507هـ/1113م): ينقل ابن الأثير من ابن اللبّانة قصّة المعتمد بن عبّاد، ونفيه إلى أغمات وموته بها غريبا، وما قاله المعتمد وما قيل فيه من شعر[71]، وقد صرّح ابن الأثير بهذا المصدر فقال: «قال أبو بكر ابن اللبّانة: «زرت المعتمد بعد أسره بأغمات...»[72].

- **تاريخ إفريقيّة والمغرب** للرّقيق القيرواني (ت420هـ/1029م)[73]: وقد اعتمده ابن الأثير في بعض الأخبار المتعلّقة بالفتح الإسلامي لبلاد المغرب، ومن الأمثلة على ذلك ما أورده ابن الأثير من خبر مسير حسّان بن النّعمان إلى الكاهنة[74]، وقد جاء مختصرا عن النصّ الذي أورده الرّقيق القيرواني في ذلك[75].

كما نجد نصوصا نقلها ابن الأثير من الرّقيق القيرواني تكاد تكون متطابقة، ومن أمثلتها ما ذكره ابن الأثير في حديثه عن تخريب الكاهنة لإفريقّة، حيث ينقل خطابا للكاهنة وجّهته لقومها: «... إنّ العرب يريدون البلاد والذّهب والفضّة، ونحن إنّما نريد المزارع والمراعي، ولا أرى إلاّ أن أخرّب إفريقيّة حتى ييأسوا منها...»[76].

وأصل النصّ عند الرقيق كما يلي: «... إنّ العرب إنّما يطلبون من إفريقيّة المدائن والذّهب والفضّة، ونحن إنّما نطلب منها المزارع والمرعى، فما نرى لكم إلّا خراب إفريقيّة حتى ييأسوا منها... »[77].

كما يلخّص ابن الأثير رواية القاضي النّعمان (363هـ/974م) في كتابه افتتاح الدّعوة فيما يتعلّق بقيام الدّولة الفاطميّة[78].

وصرّح ابن الأثير بأنّه اعتمد في حديثه عن فتح الأندلس على مؤرّخين من الأندلس لكنّه لم يفصح عنهم، بل قال إنّه سيذكر خبر فتحها على وجه أكمل ممّا قدّمه الطّبري مستعينا «بتصانيف أهلها إذ هم أخبر ببلادهم»[79].

وبالاستقراء والتتبّع نجد أن المادّة التّاريخية التي أوردها ابن الأثير عن حركة الفتح لبلاد المغرب والأندلس مادّة وفيرة كثيرة التّفاصيل، وأكثر دقّة لما اجتمع له من وسائل التثبّت بتعدّد الرّوايات، وهي تزيد عما نجده عند ابن عبد الحكم والبلاذري، وذلك أن ابن الأثير استفاد من مصادر مغربيّة كان يفضّلها عن المصادر المشرقية، ممّا جعلت مادّته معتمدة في عصرنا هذا عند الباحثين المعاصرين الذين درسوا حركة الفتح في المغرب الإسلامي[80].

2.3 الوثائق: لم يخل كتاب الكامل لابن الأثير من الإعتماد على الوثائق كمصدر من مصادر مادّته إلا أنّ ذلك لم يكن بالحجم المناسب لكتاب موسوعي مثل كتاب الكامل؛ فرغم ضخامة الكتاب واتّساعه زمنيا إلا أنّ استعمال الوثائق فيه جاء نادرا، ومن المؤكّد أنه قد أتيح لابن الأثير استخدام السجلاّت والوثائق الرّسمية المحفوظة في دواوين بغداد والموصل وربما دمشق[81]، ومع ذلك أورد ابن الأثير وثائقا بأكملها في بعض الأحيان، وفي أغلب الأحيان كان يُجزّئ الوثيقة[82]؛ فنجده مثلا أورد النصّ الكامل لرسالة الفنش- وهو ألفونسو ملك الفرنجة- إلى أبي يوسف يعقوب المنصور الموحّدي (580-595هـ/1184-1199م)[83].

وربما يكون ابن الأثير قد اطّلع على وثائق كثيرة، غير أنه نثرها بأسلوبه إيثارا للإختصار[84]، حيث نجده يقول عن إحدى الوثائق، وهي رسالة الأذفُونش إلى يوسف بن تاشفين: «وكتب- أي الإذفونش- إلى أمير المسلمين- يوسف بن تاشفين- كتابا، كتبه له بعض أدباء المسلمين، يُغلِظ له القول، ويصف ما عنده من القوّة والعَدد والعُدد، وبالغ الكاتب في الكتاب...».[85]

3.3 المصادر السّماعية أو المشافهة: بما أن ابن الأثير لم يذكر عنه أنه رحل إلى بلاد المغرب والأندلس، فقد اعتمد على رواية الأخبار المتعلّقة بهما عن طريق السّماع والمشافهة من المغاربة، كالتّجار المغاربة أو الحجّاج أو التّجار المشارقة الذين طرقوا بلاد المغرب، أو الجند المغربي الذي شارك في حروب صلاح الدّين ضدّ الفرنجة، ومن أمثلة ذلك ما علق به ابن الأثير- بعدما ذكر حادثة التّمييز التي قام بها ابن تومرت- بقوله: «هكذا سمعت جماعة من فضلاء المغاربة يذكرون في التّمييز»[86]؛ فقد صرّح ابن الأثير بسماعه من المغاربة.

4- منهجية ابن الأثير في الكتابة التّاريخية:

- استغنى ابن الأثير عن الأسانيد التي تعرقل متابعة القارئ للمادّة التّاريخية[87]، وبذلك جاءت مادّته التّاريخية في كتابه الكامل متسلسة وسهلة وميّسرة للقارئ، ولعلّ ابن الأثير فهم أن قرّاء التّاريخ من ذوي الثّقافة المتوسّطة الذين يهمّهم الخبر أكثر ممّا يهمّهم السّند أكثر عددا من المختصّين الذين يهمّهم الوقوف على الإسناد، ولهذا راعى الأكثرية من القرّاء فضلا عن طلب الإختصار الذي رامه في كتابه[88]، غير أن حذف ابن الأثير للأسانيد عدّه بعضهم خطأ منهجيا كبيرا حيث تسبّب ذلك في خلط روايات الإخباريين الوضّاعين مع روايات الثّقات الصّادقين[89].

- تحمّل ابن الأثير عناء مقارنة الرّوايات الكثيرة التي ترد للحدث الواحد؛ فكلّ حدث له أكثر من رواية، وكل رواية رواها شخص معيّن، ولا شك أن هذه الطريقة في الكتابة التّاريخية تجعل القارئ في اضطراب وحيرة، وتُضيّع عليه كثيرا من الوقت والجهد؛ فكفانا ابن الأثير هذا كلّه، وتحمّل هو عناء المقارنة بين الرّوايات، واختار أقربها إلى الصّواب[90]، وفي ذلك يقول: «...؛ فقصدت أتمّ الرّوايات فنقلتها، وأضفت إليها من غيرها ما ليس فيها، وأودعت كلّ شيء مكانه؛ فجاء جميع ما في تلك الحادثة على اختلاف طرقها سياقا واحدا على ما تراه»[91].

ومن أمثلة ذلك ما ساقه الطّبري من روايات متعدّدة في خبر غزوة عبد الله بن سعد بن أبي السّرح لإفريقيّة سنة 27هـ/648م، وما كان من أمرها؛ فتارة يقول: «كتب إليّ العمريّ ...»[92]، وتارة «كتب إليّ السري...»[93]، وتارة «قال الواقدي...»[94]؛ فجمعها ابن الأثير على طريقة الإنتقاء، وشكل منها رواية واحدة مطوّلة جاءت في ثلاث صفحات[95].

- اتّبع ابن الأثير منهج التّسجيل الحولي، ورتّب الأخبار على السّنين، ولكنه حاول بقدر ما استطاع أن يتجنّب الوقوع في عيوب الكتابة على المنهج الحولي[96]، ومن أبرزها تشتيت الحدث الواحد بين عدّة أجزاء، وتمزيق الحادثة التّاريخية الطّويلة التي تتواصل إلى عدة سنين؛ فلا يذكر المؤرخ الذي يتّبع المنهج الحولي منها إلا ما يخصّ حوادث السّنة التي يجمع كل أحداثها؛ فإذا كان لهذه الحادثة بقيّة في سنة ثانية وثالثة، ذكرها متفرّقة ممزّقة في جملة أحداث كلّ سنة[97]، يقول ابن الأثير في ذلك: «ورأيتهم أيضا يذكرون الحادثة الواحدة في سنين، ويذكرون منها في كلّ شهر أشياء؛ فتأتي الحادثة مقطّعة لا يحصل منها على غرض، ولا تفهم إلا بعد إمعان نظر؛ فجمعت أنا الحادثة في موضع واحد، وذكرت كلّ شيء منها في أي شهر أو سنة كانت؛ فأتت متناسقة متتابعة قد أخذ بعضها برقاب بعض...»[98].

جمع ابن الأثير الحادثة الواحدة التي جاءت متفرّقة في عدد من السّنين، ووصل بين أجزائها في سنة معيّنة وفي موضع واحد؛ حتى تبرز القيمة التّاريخية للحادثة، وتتتابع عناصرها بانتظام وترابط؛ حتى يستوعبها القارئ في يسر وسهولة[99]؛ فقد ذكر مثلا خبر ولاية عقبة بن نافع الولاية الثّانية، ومقتله في تهوده في حوادث سنة اثنتين وستين، ثم عرّج على ولاية زهير بن قيس البلوي وقضائه على كسيلة ثم مقتله أيضا؛ فعقب ابن الأثير قائلا: «وكان ينبغي أن نذكر ولاية زهير وقتله سنة تسع وستين، وإنما ذكرناه ههنا ليتّصل خبر كسيلة ومقتله؛ فإن الحادثة واحدة وإذا تفرّقت لم تعلم حقيقتها»[100].

كما أنه عمد إلى كل ملك أو خليفة لم تطل مدّة حكمه، وجاءت أخباره موزّعة على السّنين عند المؤرخين؛ فجمع أخباره كلّها في سياق واحد حتى يسهل الوقوف على خبره دون انقطاع[101]، يقول في ذلك: «وإذا ذكرت بعض من تبع وملك في قطر من البلاد ولم تطل أيّامه؛ فإني أذكر جميع حاله من أوله إلى آخره عند ابتداء أمره، لأنّه إذا تفرّق خبره لم يعرف للجهل به»[102].

وقد يذكر ابن الأثير الحدث متفرّقا ثم يعود فيجمله دفعة واحدة[103]، كما فعل في حديثه عن الأندلس وولّاتها مجملا بعد أن كان قد فرّق الحديث عنها من قبل من لدن الفتح سنة 92هـ/711م إلى أن غلب عليها عبد الرحمن بن معاوية بن هشام، وجاء الإجمال بمناسبة: "ذكر دخول عبد الرحمن بن معاوية إلى الأندلس"[104]، وقد ذكر ابن الأثير أهميّة هذه الطريقة فقال: «هذا ما ذكرناه من ولاّة الأندلس على الإختصار، وقد تقدّم أبسط من هذا متفرّقا، وإنما أوردناه هاهنا متتابعا ليتّصل بعض أخبار الأندلس ببعض لأنها وردت متفرّقة...»[105].

وقد يفعل العكس؛ فيذكر الخبر مجملا أولا، ثمّ يعود فيذكره متفرّقا فيما يلي من السّنين، ومثال ذلك حديثه في سنة 151هـ/768م تحت عنوان: "ذكر ولاية يزيد بن أبي حاتم إفريقيّة وقتال الخوارج"[106]، حيث أجمل الحديث عن يزيد في هذا المكان، ثمّ عاد فذكره منجَّما في السّنين التّالية.

- كان ابن الأثير أكثر دقّة وتفصيلا في عرض مادّته التّاريخية عن المغرب الإسلامي، وهذا ما تميّز به عن بقيّة التّواريخ المشرقيّة التي تضمّنت تاريخ هذه المنطقة لاسيما التّواريخ العامّة، وتظهر دقّة ابن الأثير من خلال الألفاظ التي استخدمها عادة بصيغة المجهول مثل: و"قيل"، وكمثال على ذلك قوله بعد ذكره لوفاة الحسن بن يحيى العلوي: «فقيل إنّ زوجته ابنة عمّه إدريس سمّته أسفا على أخيها يحيى»[107]، و"يُحكى" مثل قوله: «يُحكى عن أبي عبد الله أنّه قال: سهرت ليلة أفكّر في شيء أحدثه في النّاس، وأخرجه عليهم من الخدم التي التزمتها؛ فنمت فرأيت عبد الله بن محمّد الكاتب، وكان وزير الباديس والد هذا المعزّ»[108]، وهذه ألفاظ تشير إلى تردّد ابن الأثير في قبول الخبر وعدم الإطمئنان إليه، وكذا استخدامه تعبير "والله أعلم" في نهاية الخبر الذي لا يكون متأكّدا من صحّته، مثل قوله: «وملك الفرنج الجزيرة (جربة)، وغنموا أموالها وسبوا حريمها ونساءها وأطفالها، وهلك أكثر رجالها، ومن بقي منهم أخذوا لأنفسهم أمانا من صاحب صقلّية، وافتكّوا أسراهم وسبيهم وحريمهم، والله

أعلم»[109]، ومن ذلك ترجيحه لروايات المغاربة على روايات غيرهم كما تقدّم، ممّا يدلّ على تحرّيه ودقّته في النّقل، أمّا التفاصيل فقد كان ابن الأثير في أغلب أحيانه يطيل النّفس في عرضه للحوادث والأخبار، ويمكننا أن نقف على بعض الأمثلة في تفصيل ابن الأثير للأحداث التّاريخية مقارنة مع كبير المؤرّخين ابن جرير الطّبري؛ فمثلا أورد الطّبري في أحداث سنة 133هـ/751م ما يلي: «وفيها توجّه محمّد بن الأشعث إلى إفريقيّة؛ فقاتلهم قتالا شديدا حتّى فتحها»[110].

أمّا ابن الأثير فقد أورد في كتابه الكامل وتحت عنوان: "ذكر استيلاء عبد الرّحمن بن حبيب على إفريقية" تفاصيل الأحداث التي سبقت مسير محمد بن الأشعث والي مصر إلى إفريقيّة، والأسباب التي أدّت إلى ذلك، وأفرد لتخليص القيروان من ورفجومة عنوانا خاصا جاء كما يلي: "ذكر إخراج ورفجومة من القيروان"، ثم ذكر تفاصيل استيلاء أبي الخطاب عبد الأعلى بن السّمح على طرابلس والقيروان، وما كان من مسير ابن الأشعث إليه، وكيف حدثت المعركة بينهما ونتائجها، ودخول ابن الأشعث القيروان، وذكر التّاريخ الصحيح لمسير ابن الأشعث إلى إفريقيّة، وهو سنة 143هـ/761م، وقد بلغ عدد الصّفحات التي عالج فيها ابن الأثير اضطراب الأمور بإفريقيّة إلى قدوم محمّد بن الأشعث خمس صفحات وخمسة أسطر[111].

- وضع ابن الأثير ترجمة لكلّ حادثة كبيرة، وهذه ميزة عظيمة تميّز بها ابن الأثير على من سبقه من المؤرّخين، الذين جرى بعضهم على تدوين الأحداث دون وضع العناوين، وإنما يدونون أخبار السّياسة والحروب والظواهر الأرضية والجوية والأمراض والأوبئة والوفيات مختلطة بعضها ببعض، كما فعل أبو حنيفة الدّينوري وابن الجوزي[112]، أما الحوادث الصّغار الفرعيّة التي لا تحتمل عنوانا، مثل مصادرات السلطان لكبار الموظّفين، وأخبار الظواهر الأرضية والجويّة والغلاء والوباء، فكان يجمعها تحت عنوان "ذكر عدة حوادث". أما الوفيات فقد حرص ابن الأثير على ذكرها في ختام كل سنة، يقول في ذلك: «وذكرت في كل سنة لكلّ حادثة كبيرة مشهورة ترجمة تخصّها؛ فأما الحوادث الصّغار التي لا يحتمل منها كلّ شيء ترجمة فإنّي أفردت لجميعها ترجمة واحدة في آخر كلّ سنة؛ فأقول ذكر عدة حوادث»، ويقول: «وذكرت في آخر كلّ سنة من توفّي فيها من مشهوري العلماء والأعيان والفضلاء»[113].

- التّمهيد للخبر بمقدمة مختصرة تُذكِّر القارئ بما كان قد رواه منه من قبل؛ فيتيح للقارئ بذلك أن يربط بين أجزاء الخبر، ومن ذلك أيضا تلخيص الخبر أوّلا، ثمّ روايته مفصّلا بعد ذلك، هذا إضافة إلى قيامه بتنبيه القارئ إذا كان للخبر بقيّة أو بانقضاء حادث هامّ كسقوط دولة مثلا[114].

- ضبط ابن الأثير الأسماء المشتبهة التي تجمعها نفس الحروف ولكنّها تختلف في اللفظ[115]، يقول: «وضبطت الأسماء المُشتبهة المُؤتلفة في الخطّ المختلفة في اللّفظ الواردة فيه بالحروف ضبطا يزيل الإشكال، ويُغني عن النِّقاط والأَشْكَال»[116]، مثل قوله: «طُنبذة: بضمّ الطّاء المهملة وسكون النّون وضمّ الباء الموحّدة، وبذال معجمة وآخرها هاء، وصَطفورة: بفتح الصّاد وسكون الطّاء وضمّ الفاء وسكون الواو»[117]، كما أنه قام بشرح الألفاظ الأعجمية وغيرها من الألفاظ غير المتداولة، مثال ذلك قوله: «آيت عشرة، يعني أهل عشرة»[118].

« البستان: يسمى عندهم- أي أهل المغرب- البحيرة؛ فلهذا قيل وقعة البحيرة، وعام البحيرة»[119]، إلى غير ذلك من الألفاظ التي قام بشرحها.

- اعتمد ابن الأثير الأسلوب النّثري المرسل، متجنّبا الزّخارف اللّفظية والألفاظ الحشوية، واهتمّ بإبراز المادّة التّاريخية بعبارات واضحة بسيطة بعيدة عن التّعقيد والصناعة اللّفظية؛ فهو يستشهد بالآيات القرآنيّة والأحاديث النبويّة، وأشعار العرب في كثير من المناسبات[120]، ومن أمثلة ذلك إيراده لبيتين من الشّعر قيلا في صنهاجة:

قوم لهم درك العلا في حِمير وإن انْتَموا صنهاجةُ فهُم هم
لمـا حـووا إحراز كـلّ فضيلة غَلبَ الحَياء عليهم فَتَلثّموا[121]

- اعتمد ابن الأثير أسلوبا جديدا في عرض الأحداث؛ فبدلا من أن يتناول الحدث من بدايته مشيا على الطّريقة التّقليدية، اعتمد اختيار العنوان المعبّر عن جوهر الحدث ونتيجته؛ فيبدأ بذكر النّتيجة الكبرى للحدث ثم يقول: «وسبب ذلك...»؛ فيشرع بعرض الجذور الأولى للحدث وتطوّراته حتى النّهاية[122]؛ فيقول مثلا: «في هذه السّنة دخلت العرب إلى إفريقيّة، وسبب ذلك أن المعزّ بن باديس كان خطب للقائم بأمر الله الخليفة العبّاسي...»[123]، ولا شكّ أنّ هذه طريقة نافعة جدّا في المساعدة على ربط الأسباب بمسبَّباتها، وما تؤول إليه من نتائج، تُعتبر بمثابة تجارب يفيدها القارئ من الأحداث التّاريخية.

- مع أن ابن الأثير ذكر في مقدّمة كتابه أنه لم يكن "كالخابط في ظلماء اللّيالي، ولا كمن يجمع الحصباء واللآلي"[124]، إلا أنه قد يذكر أحيانا بعض الرّوايات المنافية للعقل دون أن

يتعرّض لها بالنّقد أو الإنكار، ومن أمثلة ذلك أنه بعد ذكره لتسمية الأندلس بإشبانية نسبة إلى ملك يسمى إشبان بن طيطس، ذكر قصة غريبة فقال: «وكان هذا إشبان قد وقف عليه الخضر وهو يحرث الأرض، فقال له: يا إشبان سوف تحظى وتملك وتعلو؛ فإذا ملكت إيلياء فارفق بذريّة الأنبياء؛ فقال: أتسخر منّي؟! كيف ينال مثلي الملك؟ فقال: قد جعله فيك من جعل عصاك هذه كما ترى؛ فنظر فإذا هي قد أورقت؛ فارتاع وذهب منه الخضر، وقد وثق إشبان بقوله؛ فداخل النّاس فارتقى حتى صار ملكا عظيما، وكان ملكه عشرين سنة»[125].

وهذا يدلّ على أن ابن الأثير لم يكن ينقد كلّ ما ينقله، مع أنه في أغلب أحيانه كان يعرض عن نقل ما يراه غير موافق للعقل[126]، وهذه الرّواية تدل على أن ابن الأثير من الذين يرون أن الخضر لم يمت، وأنه يظهر في بعض الأحيان لبعض الأشخاص!

- بروز شخصية ابن الأثير في أخباره من خلال مناقشته للأخبار والتّعليق عليها[127]؛ فمثلا يعلق على حادثة سقوط مرّاكش في أيدي الموحدين، وما ارتكبوه في حقّ المرابطين من تقتيل: «... ولقد أساء يوسف بن تاشفين في فعله بالمعتمد بن عبّاد، وارتكب بسجنه على الحالة المذكورة أقبح مركب؛ فلا جرم سلّط الله عليه في عقابه من أربى في الأخذ عليه وزاد؛ فسبحان الحيّ الدّائم المللك الذي لا يزول ملكه»[128].

- أعطى ابن الأثير قيمة مناسبة للحوادث المحليّة في كلّ إقليم، وكذلك الظّواهر الجويّة والأرضيّة من غلاء ورخص وقحط وأوبئة وزلازل وسيول؛ فنراه يتحدّث عن غلاء الأسعار ورخسها، وسقوط الأمطار بغزارة أو شحّها، وانتشار الأوبئة وغير ذلك[129]، وكان اعتماده في عرض ذلك على المنهج الوصفي، يقول مثلا في أحداث سنة 235هـ/849م: «وفيها كان سيل عظيم في رجب ببلاد الأندلس؛ فخرّب جسر إستجّة وخرّب الأرحاء، وغَرّق نهر إشبيلية ستّ عشرة قرية، وخرّب نهر باجة ثمان عشرة قرية، وصار عرضه ثلاثين ميلا، وكان هذا حدثا عظيما وقع في جميع البلاد في شهر واحد»[130]، ويقول في أحداث سنة 364هـ/974م: «وفيها ظهر بإفريقيّة كوكب عظيم من جهة المشرق، وله ذؤابة وضوء عظيم؛ فبقي يطلع كذلك نحوا من شهر، ثم غاب فلم يُر»[131]، كما يقول في موضع آخر في أحداث سنة 406هـ/1015م: «... وكان بإفريقيّة والغرب غلاء بسبب الجراد واختلاف الملوك»[132].

كما يعرض ابن الأثير للحديث عن الفتن الدّاخلية التي كانت تقع بين أصحاب الطّوائف المذهبيّة من العامّة؛ فيقول مثلا إثر حديثه عن أحداث سنة 407هـ/1016م موظّفا المنهج السّردي: «في هذه السنة قُتلت الشيعة بجميع بلاد إفريقيّة، وكان سبب ذلك

أن المعزّ بن باديس ركب ومشى في القيروان، والناس يسلّمون عليه ويدعون له؛ فاجتاز بجماعة فسأل عنهم؛ فقيل: هؤلاء روافض يسبون أبا بكر وعمر؛ فقال: رضي الله عن أبي بكر وعمر؛ فانصرفت العامة من فورها إلى درب المقلي من القيروان- وهو تجتمع به الشّيعة- فقتلوا منهم...، وانبسطت أيدي العامّة في الشّيعة، وأغراهم عامل القيروان وحرّضهم...؛ فقُتل من الشّيعة خلق كثير وأحرقوا بالنار، ونهبت ديارهم، وقتلوا في جميع إفريقيّة...»[133].

كما اهتم ابن الأثير بالمظاهر العمرانيّة ولم يهملها، معوّلا في ذلك على المنهجين الوصفي والسّردي، يقول مثلا في أثناء حديثه عن أخبار سنة 315هـ/928م، وخروج أبي القاسم بن عبيد الله المهدي لقتال محمّد بن خزر الزّناتي، وما قام به في أثناء رجوعه من تأسيس مدينة المحمّدية: «...؛ فلما عاد من سفرته هذه خط برمحه في الأرض صفة مدينة وسماها المحمّدية- وهي المسيلة- وكانت خطته لبني كملان؛ فأخرجهم منها ونقلهم إلى فحص القيروان...، وانتقل خلق كثير إلى المحمّدية...»[134].

- استعمل ابن الأثير كلمات ومصطلحات خاصّة بالمغرب الإسلامي من الواضح أنه أخذها من كتب وروايات مغربية، مثل كلمة "الفرطاس" وهو الأقرع عند المغاربة، وكان الزّعيم الزّناتي زيري بن عطيّة المغراوي يلقّب بالفرطاس[135].

- يلاحظ من خلال تتبّعنا لمنهج ابن الأثير، أنه كان دائم الميل إلى السّلطة الرّسمية ضدّ خصومها ومناوئيها، ولربّما يرجع ذلك إلى ترعرعه في كنف السّلطة الرّسمية في الموصل الممثّلة في الدّولة الزنكية؛ فمثلا في أثناء حديثه عن ثورة أبي يزيد مخلد بن كيداد اليفرني صاحب الحمار، كثيرا ما يصف أتباعه من الجند بالبربر، مع أننا نجده في المقابل يصف جند القائم بأمر الله الفاطمي بكتامة[136]، ونحن نعلم أن كتامة من البربر وأن جيش أبي يزيد كان يحتوي على كثير من عرب القيروان، وإن كان أغلبه من هوارة وزناتة، كما نجده يشيد بحملات بلكين بن زيري، ويصف خصمه محمّد بن الحسين بن خزر الزّناتي بأنه كان جبّارا عاتيا طاغيا، وأنه قتل نفسه وهو سكران في مجلس شرابه[137]، بينما تذكر الرّواية المغربية أن بلّكين بن زيري هاجمه على غير استعداد منه، ومع ذلك أبلى ثباتا وصبرا، ولما انهزم أصحابه وأحاطت به جنود صنهاجة نحر نفسه في ميدان المعركة[138].

وهكذا نلاحظ من ابن الأثير تحاملا على كل حركة معارضة للسّلطة الرّسمية في أغلب أحواله، ولعلّ هذا ما يفسّر عدم تعرّضه لدول الخوارج التي قامت في الغرب الإسلامي إلا عرضا.

خاتمة: امتاز كتاب الكامل في التّاريخ لعزّ الدّين ابن الأثير بمزايا كثيرة أهّلته بأن يكون مصدرا تاريخيا مهمّا لا يمكن لأي باحث في التّاريخ الإسلامي أن يستغني عنه، ولعلّ أبرز هذه المزايا موازنة ابن الأثير بين أقاليم العالم الإسلامي مغربه ومشرقه وما بينهما، حيث أنه لم تصرفه الحوادث التي ألمت بالمشرق عما كان يجري بالمغرب من تطورات وأحداث، وبذلك جاء الكتاب مصدرا جامعا شاملا لأكبر قدر من أخبار العالم الإسلامي، ومن هذا المنطلق فقد كان للغرب الإسلامي عند ابن الأثير حظّا وافيا في كتابه، حيث امتاز بوفرة المادّة التاريخية، وغزارة المعلومات ودقّتها، وإطالة النّفس فيها، مع اتّصاف كتابة ابن الأثير بالتماسك والتركيز، وقد جعل اعتماد ابن الأثير على المصادر المغربية والأندلسية الموثوقة، وانتقائه لأقرب الرّوايات إلى الحقيقة والصّواب قيمة علمية كبيرة أهّلته لأن يكون مصدرا قويّا من مصادر دراسة المغرب الإسلامي؛ فلم يكن ابن الأثير مثل غيره من كُتّاب التّاريخ يدوّن كلّ ما يقرأه أو يسمعه من أخبار، بل عرف كيف ينتقي المادّة الصّالحة، ويختار منها ما يناسب كلّ خبر من الأخبار، كما تجلّت مواهب ابن الأثير في منهجه لعرضه للأحداث وجعلها متماسكة مقبولة، وحذف التّفاصيل التي لا تدعو الحاجة إليها، وإمعانه في فحص المصادر وتأليفه من العناصر المختلفة خلاصة يقدمها للقارئ بأسلوبه الخاص المتّصف بالبساطة وحسن التّركيب والصياغة، وحبّذا لو يقوم أحد الباحثين باستخراج المادّة العلميّة المتعلّقة بتاريخ المغرب الإسلامي من كتاب "الكامل في التّاريخ" لابن الأثير، ووضعها في كتاب مستقّل حتى يسهل الوصول إليها من طرف القرّاء والباحثين، على غرار ما قام به المستشرق فانيان (Fagnan) الذي جرد كل ما يتّصل بأحداث المغرب ونشرها مترجمة إلى الفرنسية بعنوان: "حوليات المغرب وإسبانيا والترك".

الهوامش:

1- أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلّكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزّمان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، د.ت، ج3، ص.348.

2- محمد بن أحمد بن عثمان الذّهبي، سير أعلام النبلاء، تحقيق بشّار عواد معروف، محيي هلال السّرحان، ط11، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1996م، ج22، ص.355.

3- جزيرة ابن عمر: بلدة فوق الموصل، بينهما ثلاثة أيام، ولها رستاق مخصب واسع الخيرات، وأحسب أن أول من عمّرها الحسن بن عمر بن خطاب التّغلبي، .. وهذه الجزيرة تحيط بها دجلة إلا من ناحية واحدة شبه الهلال »، شهاب الدّين، ياقوت بن عبد

الله الحموي، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، 1977م، ج2، ص 138.، ويقول ابن خلّكان : « والجزيرة المذكورة أكثر النّاس يقولون إنها جزيرة ابن عمر، ولا أدري من ابن عمر؟ وقيل إنها منسوبة إلى يوسف بن عمر الثّقفي أمير العراقيين، ثم إني ظفرت بالصواب في ذلك وهو أن رجلا من قرية أعمال الموصل بناها وهو عبد العزيز بن عمر، وأضيفت إليه، وقال أيضا : ورأيت في بعض التّواريخ أنها جزيرة ابني عمر أوس وكامل، ولا أدري أيضا من هما ؟ ثم رأيت في تاريخ ابن المستوفي في ترجمة أبي السعادات ابن محمّد أخي أبي الحسن أنه من جزيرة أوس وكامل ابني عمر ابن الأوس التّغلبي »، ابن خلّكان، وفيات الأعيان، مصدر سابق، ج3، ص349، 350.

4- انفرد أبو شامة في كتابه ذيل الروضتين، فقال أنه ولد سنة 550هـ، انظر، شهاب الدّين عبد الرحمن بن إسماعيل، أبو شامة المقدسي، تراجم رجال القرنين السّادس والسّابع، المعروف بذيل الروضتين، تحقيق محمّد زاهد الكوثري، ط2، دار الجيل، بيروت، 1974م، ص.162

5- ابن خلّكان، مصدر سابق، ج3، ص348.

6- عبد القادر طليمات، ابن الأثير الجزري المؤرّخ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، مصر، 1969م، ص20.

7- هو أبو الفضل عبد الله بن أحمد بن محمّد بن عبد القاهر بن هشام الطّوسي ثم البغدادي ثم الموصلي الشافعي، سمع من عدّة مشايخ من أبرزهم الكيا الهرّاسي، وأبي بكر الشاشي، وأبو بكر الطرطوشي، ولي خطابة الموصل زمنا وقصده الرّحالون، كان شيخا حسنا وفيه سؤدد ودين، ولد سنة 487هـ/1095م، وتوفي سنة 578هـ/1183م، الذّهبي، سير أعلام النبلاء، مصدر سابق، ج21، ص ص87-89.

8- هو أبو الفرج يحي بن محمود بن سعد الثّقفي الأصبهاني الصّوفي، ولد سنة 514هـ/1121م، وسمع من شيوخ كثيرين من أبرزهم أبو علي الحدّاد، وارتحل لما شاخ ناشرا لرواياته بأصبهان وحلب والموصل ودمشق، وكان حريصا على طلب الحديث وجمعه، وحصّل الكتب الكبار، توفي بقرب همذان غريبا سنة 584هـ/1189م، عبد العظيم بن عبد القوي المنذري، التّكملة لوفيات النّقلة، تحقيق بشّار عواد معروف، ط3، مؤسّسة الرسالة، بيروت، 1984م، ج1، ص107. الذّهبي، سير أعلام النبلاء، مصدر سابق، ج21، ص134، 135، ابن تغري بردي، النّجوم الزّاهرة في ملوك مصر والقاهرة، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر (دت)، ج6، ص109.

9- هو مسلم بن علي بن محمّد، أبو منصور بن السّيحي الموصلي، آخر من حدث عن أبي البركات محمّد بن محمّد بن خميس، روى عنه كثيرون ذكرهم الدّمياطي، توفي سنة 595هـ/1199م، المنذري، مصدر سابق، ج1، ص319/الذّهبي، مصدر سابق، ج21، ص302، 303.

10- السّبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن علي، طبقات الشافعية، تحقيق عبد الفتّاح محمد الحلو، محمود محمّد الطنّاحي، دار إحياء الكتب العربية، 1971م، ج8، ص299 .

11- هو عبد المنعم بن عبد الوهّاب بن سعد بن صدقة بن خضر بن كليب، الحرّاني ثم البغدادي الحنبلي، سمع من عدّة شيوخ، وانتهى إليه علو الإسناد، دخل مصر مع أبيه وسكن دمياط مدّة، وحج سبع مرات، طال عمره فألحق الصغار بالكبار، ومُتّع بصحته وذهنه وحسن صورته، وكان لا يملّ من سماع الحديث، توفي سنة 596هـ/1200م، ابن خلّكان، مصدر سابق، ج3،ص227، 228/المنذري، مصدر سابق، ج1، ص،348/أبو شامة، مصدر سابق، ص18/الذّهبي، مصدر سابق، ج21، صص258- 260.

12- هو أبو القاسم يعيش بن صدقة الفراتي الضّرير، سمع من عدة شيوخ، ودرّس بالثّقتية، وبالكمالية، وكان إماما صالحا رأسا في المذهب والخلاف، سديد الفتوى قوي المناظرة، كبير القدر، توفي سنة 593هـ/1197م وقد شاخ وأسن، المنذري، مصدر سابق، ج1، ص293/الذّهبي، مصدر سابق، ج21، ص300،301.

13- هو صدر الدّين أبو الفضائل عبد الرزّاق بن أبي أبي أحمد عبد الوهّاب بن الأمين علي بن علي بن سكينة البغدادي الصوفي، سمع من جده لأمه ومن عدّة شيوخ، حدث بدمشق وبغداد، روى عنه البرزالي وغيره، ولد سنة 559هـ/1164م، وتوفي سنة 635هـ/1238م، المنذري، مصدر سابق،ج3، ص478/الذّهبي، مصدر سابق، ج23، ص19، 20/ابن تغري بردي، النّجوم

الزّاهرة، ج6، ص301/عبد الحيّ ابن أحمد ابن العماد الحنبلي، شذرات الذّهب في أخبار من ذهب، تحقيق عبد القادر الأرناؤوط، محمود الأرناؤوط، ط1، دار ابن كثير، بيروت، 1991م ج7، ص300.

14- هو شمس الدّين أبو القاسم الحسين بن أبي الغنائم هبة الله بن محفوظ بن الحسن بن محمّد بن الحسن بن أحمد بن الحسين بن صصرى الرّبعي، التّغلبي، الجزري، البلدي، الدمشقي، سمع من أبيه وجدّه وجده لأمّه وغيرهم من الشيوخ، كان صاحب أصول، لين الجانب، سهل الإنقياد، مواظبا على أوقات الصّلوات، متجنّبا مخالطة النّاس، توفي سنة626هـ/1229م، الذّهبي، مصدر سابق، ج22، صص282- 284/ابن العماد، مصدر سابق،ج7، ص208، 209.

15- زين الأمناء هو أبو البركات الحسن بن محمّد بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن عساكر الدّمشقي الشافعي، كان شيخا جليلا نبيلا، عابدا ساجدا متألّها، حسن الصّمت، كيس المحاضرة، من سروات البلد، ولي نظر الخزانة والأوقاف، وأقبل على شأنه، وكان كثير الصّلاة حتى أنه لقب بالسجّاد، ولد سنة 544هـ/1150م، وتوفي سنة 627هـ/1230م، المنذري، مصدر سابق، ج3، ص258، 259/أبو شامة، مصدر سابق، ص158/الذّهبي، مصدر سابق، ج22، صص284- 286/ابن العماد، مصدر سابق، ج7، ص217، وللوقوف على شيوخ ابن الأثير ينظر: السّبكي، مصدر سابق، ج8، ص 299/الصّفدي صلاح الدين خليل بن أيبك، الوافي بالوفيات، تحقيق أحمد الأرناؤوط، تزكي مصطفى، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 2000م، ج22، ص86، 87.

16- القنّوجي محمد صديق حسن خان، التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول، ط1، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، 2007م، ص80.----17- ابن خلّكان، مصدر سابق، ج3، ص348.----18- نفسه.

19- السّبكي، مصدر سابق،ج8، ص.299

20- ابن الأثير، عز الدّين عليّ بن محمّد، الكامل في التاريخ، تحقيق أبو الفدا عبد الله القاضي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1987م، ج1، ص5.

21- شاكر مصطفى، التّاريخ العربي والمؤرّخون، دراسة في تطور علم التّاريخ ومعرفة رجاله في الإسلام، ط3، دار الملايين للعلم، بيروت، 1987م، ج2، ص112. ----22- ابن العماد الحنبلي، مصدر سابق، ج7، ص242، .243

23- ابن كثير، البداية والنّهاية، تحقيق محمد بيّومي، عبد الله المنشاوي، مكتبة الإيمان، القاهرة، د.ت، ج13، ص134/ابن تغري بردي، مصدر سابق، ج6، ص281.

24- يسري عبد الغني عبد الله، معجم المؤرّخين المسلمين حتى القرن الثاني عشر الهجري، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1991م، ص.36

25- طاش كبرى زاده، مفتاح السّعادة ومصباح الرّيادة في موضوعات العلوم، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1985م، ج1، ص233، وذكر صاحب كتاب كشف الظّنون أنه انتهى فيه إلى سنة 629هـ، انظر، حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، عني به محمّد شرف الدّين، رفعت بيلكه الكليسى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1941م، ج2، ص1380.

26- ابن الأثير، مصدر سابق، ج1، ص5.---- 27- ابن كثير، مصدر سابق، ج13، ص199.

28- عصام الدّين عبد الرؤوف الفقي، تاريخ الفكر الإسلامي، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 1997م، ص262، 263.

29- محمّد عبد الكريم الوافي، منهج البحث في التّاريخ والتّدوين التّاريخي عند العرب، ط3، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، 2008م، ص.271

30- عبد القادر بوباية، المؤنس في مصادر تاريخ المغرب والأندلس، ط1، دار كوكب العلوم، الجزائر، 2011م، ص.125

31- محمد المنّوني، المصادر العربية لتاريخ المغرب من الفتح الإسلامي إلى نهاية العصر الحديث، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، 1983م، ج1،ص.53

32- سعد البدير حلواني، تأريخ التاريخ، مدخل إلى علم التّاريخ ومناهج البحث فيه، ط2، (دط)، القاهرة، 1999م، ص.89

33 محمّد عبد الكريم الوافي، مرجع سابق، ص.271

34- جان سوفاجيه، كلود كاين، مصادر دراسة التاريخ الإسلامي، ترجمة عبد الستار الحلوجي، عبد الوهاب علوب، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، مصر، 1998م، ص.253

35- إدوارد فنريك، اكتفاء القنوع بما هو مطبوع، صححه السّيد محمّد علي الببلّاوي، مطبعة التأليف (الهلال)، مصر، 1896م، ص72.----36- جمال فوزي محمّد عمار، التّاريخ والمؤرّخون في بلاد الشام في عصر الحروب الصليبية (521-660هـ)، ط1، مكتبة القاهرة للكتاب، القاهرة، 2001م، ص64. ----37- ابن الأثير، الكامل، ج4، ص.418

38- نفسه، ج3، ص320. ----39- نفسه، ج5، ص120. -----40- نفسه، ج3، ص321 .

41- نظير حسّان سعداوي، المؤرّخون المعاصرون لصلاح الدّين، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1962م، ص10.

42- السيد الباز العريني، مؤرّخو الحروب الصليبية، دار النهضة العربية، القاهرة، 1962م، ص.206

43- عبد الفتّاح عاشور، بحوث ودراسات في تاريخ العصور الوسطى، جامعة بيروت العربية، بيروت، 1977م، ص399.

44- ابن الأثير، مصدر سابق، ج3، ص320. ----45 نفسه، ج1، ص7 .

46- محمّد بيّومي مهران،التاريخ والتأريخ، دراسة في ماهية التاريخ وكتابته ومذاهب تفسيره ومناهج البحث فيه، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1992م ص137. ----47- عبد الفتّاح عاشور، مرجع سابق، ص401.

48- ابن الأثير، مصدر سابق، ج1، ص7. ----49- عبد الفتّاح عاشور، مرجع سابق، ص403.

50- ابن الأثير، مصدر سابق، ج1، ص7. ----51- أبو جعفر جرير الطّبري، تاريخ الأمم والملوك، تحقيق أبو الفضل إبراهيم، ط2، دار المعارف بمصر، القاهرة، 1970م، ج1، ص7، 8.

52- صائب عبد الحميد، علم التّاريخ ومناهج المؤرّخين، في علم التّاريخ نشأة وتدوينا ونقدا وفلسفة ومناهج كبار مؤرّخي الإسلام، ط2، مركز الغدير للدّراسات والنّشر والتّوزيع، بيروت، 2008م، ص222.----53- عبد القادر طليمات، مرجع سابق، ص104.

54- ابن الأثير، مصدر سابق،ج4، ص137. ----55- نفسه، ج3، ص321. ----56- نفسه، ج4، ص.137

57- نفسه، ج1، ص7. ----58- نفسه.----59- نفسه، ج3، ص320. ----60- عبد القادر طليمات، مرجع سابق، ص.115

61- ابن الأثير، الكامل، ج2، ص428. ----62- ابن عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب، ج1، تحقيق عبد المنعم عامر، شركة الأمل للطباعة والنّشر، القاهرة، 1999م، ص230،231.----63- ابن الأثير، الكامل، ج2، ص484.

64- ابن عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب، ج1، ص248.----65- عبد القادر طليمات، مرجع سابق، ص.115

66- ابن الأثير، الكامل، ج8، 107، 108. -----67- محمّد بن فتوح الحميدي، جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، تحقيق بشّار عوّاد معروف، محمّد بشّار عوّاد، ط1، دار الغرب الإسلامي، تونس، 2008م، ص48.

68- أنور الخالدي،"منهج الكتابة التّاريخية في القرن السابع الهجري الثالث عشر ميلادي : ابن الأثير أنموذجا"، **مجلة المنارة للبحوث والدراسات**، جامعة آل البيت، الأردن، المجلد 15، العدد 1، 31مايو/أيار، 2009م، ص ص 137- 150، ص.145

69- علاوة عمارة، "ابن شدّاد الصّنهاجي جامع أخبار المغرب الأوسط"، **مجلة التاريخ العربي**، جمعية المؤرخين المغاربة، الإمارات العربية المتحدة، العدد الحادي والعشرون، شتاء 1422هـ-2002م، صص67-96، ص89.----70- ابن الأثير، مصدر سابق،ج6، ص448.----71- عبد القادر زمامة، "المغرب في كتاب الكامل"، مجلة المناهل، وزارة الشؤون الثقافية، الرباط، العدد 23، السنة التاسعة، جمادى الأولى 1402هـ/مارس 1982م، صص346-357، ص353.----72- ابن الأثير، مصدر سابق، ج8، ص.469

73- إسماعيل سامعي، علم التّاريخ، دراسة في المناهج والمصادر، ط1، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، 2016م، ص184.

74- ابن الأثير، الكامل، ج4، ص136. ----75- الرّقيق القيرواني، تاريخ إفريقيّة والمغرب، تحقيق محمّد زينهم محّد عزب، ط1، دار الفرجاني للنّشر والتّوزيع، القاهرة، 1994م ص48، 49. ----76- ابن الأثير، الكامل، ج4، ص.136

77- الرّقيق القيرواني، تاريخ أفريقية والمغرب، ص48.----78- سعد زغلول، تاريخ المغرب العربي، من الفتح إلى بداية عصر الإستقلال(ليبيا وتونس والجزائر والمغرب)، منشأة المعارف بالإسكندرية، 1993م، ص34. ----79- ابن الأثير، ج4، ص265.

80- حسين مؤنس، فتح العرب للمغرب، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1947م، ج1، ص307.

81- أيمن فؤاد السيّد، الكتابة التّاريخية ومناهج النقد التّاريخي عند المؤرخين المسلمين، ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2017م، ص155.----82- جمال فوزي، مرجع سابق، ص59.----83- ابن الأثير، مصدر سابق، ج 10، ص236، 237.

84- جمال فوزي، مرجع سابق، ص59، 60. ----85- ابن الأثير، مصدر سابق، ج8، ص446. ----86- نفسه، ج9، ص199.

87- السّيد عبد العزيز سالم، التّاريخ والمؤرخون العرب، دار النهضة العربية، بيروت، 1961م، ص.104

88- عبد القادر طليمات، مرجع سابق، ص112، 113.----89- السّيد سامي البدري، المدخل إلى دراسة مصادر السيرة النبوية والتّاريخ الإسلامي،ط2، دار الفقه للطباعة والنشر، بغداد، 1427هـ، ص260.

90- عبد الفتّاح عاشور، مرجع سابق، ص398، 399. ----91- ابن الأثير، مصدر سابق، ج1، ص7. ----92- الطّبري، مصدر سابق، ج4، ص253. ----93- نفسه، ج4، ص253، 254. ----94- نفسه، ج4، 256. ----95- ابن الأثير، الكامل، ج2، صص482-484.

96- السّيد عبد العزيز سالم، مرجع سابق، ص74.----97- سعيد عبد الفتّاح عاشور، مرجع سابق، ص403.

98- ابن الاثير، مصدر سابق، ج1، ص7.----99- السّيد عبد العزيز سالم، مرجع سابق، ص74.

100- ابن الأثير، مصدر سابق، ج3، ص454.----101- سعيد عبد الفتّاح عاشور، مرجع سابق، ص404.

102- ابن الأثير، مصدر سابق، ج1، ص7. ----103- جمال فوزي، مرجع سابق، ص79.----104- ابن الأثير، مصدر سابق، ج 5، ص119. ----105- نفسه، ج5، ص122. ----106- نفسه، ج5، ص197.----107- نفسه، ج8، ص105. ----108- نفسه، ج8، ص137.----109- نفسه، ج9، ص286. ----110- الطّبري، تاريخ الأمم والملوك، ج7، ص459.

111- ابن الأثير، ج4، صص499-505.----112- عبد القادر طليمات، مرجع سابق، ص99.----113- ابن الأثير، مصدر سابق،ج1، ص7. ----114- محمد أحمد ترحيني، المؤرّخون والتأريخ عند العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت، ص151.

115- عبد القادر طليمات، مرجع سابق، ص112.----116- ابن الأثير، مصدر سابق، ج1، ص7. ----117- نفسه، ج5، ص436.

118- نفسه، ج9، ص200. ----119- نفسه.----120- عبد العليم عبد الرحمن خضر، المسلمون وكتابة التّاريخ، دراسة في التأصيل الإسلامي لعلم التاريخ، ط1، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الولايات المتّحدة الأمريكية، 1993م، ص202.

121- ابن الأثير، مصدر سابق، ج8، ص330، 331.----122- صائب عبد الحميد، علم التّاريخ ومناهج المؤرخين، مرجع سابق، ص220.----123- ابن الأثير، الكامل، مصدر سابق، ج8، ص295.----124- نفسه، ج1، ص7. ----125- نفسه، ج4، ص265.

126- محمد بيّومي مهران، مرجع سابق، ص136. ----127- عبد القادر طليمات، مرجع سابق، ص110.

128- ابن الأثير، الكامل، مصدر سابق، ج9، ص205.----129- عبد العليم عبد الرحمن خضر، مرجع سابق، ص.202

130- ابن الأثير، مصدر سابق، ج6، ص106.----131- نفسه، ج7، ص358.----132- نفسه، ج8، ص.90

133- نفسه، ج8، ص114.----134- نفسه، ج7، ص36.----135- نفسه، ج5، ص243.----136- نفسه، ج7، ص190.

137- نفسه، ج7،ص327.----138- عبد الرّحمن بن خلدون، العبر و ديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، اعتنى به خليل شحادة، مراجعة سهيل زكّار، دار الفكر، بيروت، 2000م، ج7، ص37.